



www.shremarts.com

ماذا

حدث

للحديقة

؟

كان حسن يجلس مع والده في الحديقة، وأمامهما طبق كبير من
الفاكهة الطازجة.

أخذ حسن تفاحة كبيرة، ثم قال بضيق:

لماذا لم تشتري لي المزيد يا أبي؟

نظر إليه والده بهدوء وقال:

يا حسن، ألم تحمد الله على ما أعطاك؟

سكت حسن، ولم يعرف ماذا يقول.



www.shremarts.com



خفض حسن عينية وقال:

نسيت يا أبى...

ابتسم الأب وقال:

أحياناً يا حسن، نعتاد النعمة حتى نطن أنها شيء عادي.

ثم أشار إلى طبق الفاكهة وقال:

هل تعرف قصة أشخاص كانت عندهم حديقة مليئة بالثمار، لكنهم نسوا أن يشكروا الله؟

اتسعت عينا حسن وقال:

ماذا حدث لحديقتهم؟



قال الأب:

كانت هناك حديقة واسعة جدًا، مليئة بالأشجار والثمار الناضجة.
وكان صاحب الحديقة يملك نعمة كبيرة، وكان يعرف أن كل ما عنده من
فضل الله.

وكان يحرص على أن يأخذ الفقراء والمساكين نصيبًا من ثمارها.

قال حسن:

كان يشاركهم ما عنده؟

أجاب الأب:

نعم، وكان يرى أن شكر النعمة يكون بحسن استخدامها



www.shremarts.com



ومرت السنوات...

ثم توفي صاحب الحديقة، وانتقلت الحديقة إلى أبنائه.
كان الأبناء يعرفون أن والدهم كان يعطي المساكين من ثمارها.
لكن بعد وفاته، بدأ بعضهم ينظر إلى الأمر بطريقة مختلفة.

قال أحدهم:

لماذا نعطي الفقراء كل هذا؟!

نظر حسن إلى والده وسأل:

وماذا فعلوا؟

قال الأب:

اسمعي بقية الحكاية.



www.shremarts.com



وقف الأبناء بين أشجار الحديقة.

قال أحدهم:

كان أبي يعطينا الفقراء كثيراً من الثمار.

وقال آخر:

لو احتفظنا بكل الثمار لأنفسنا، سيبقى لنا الكثير!

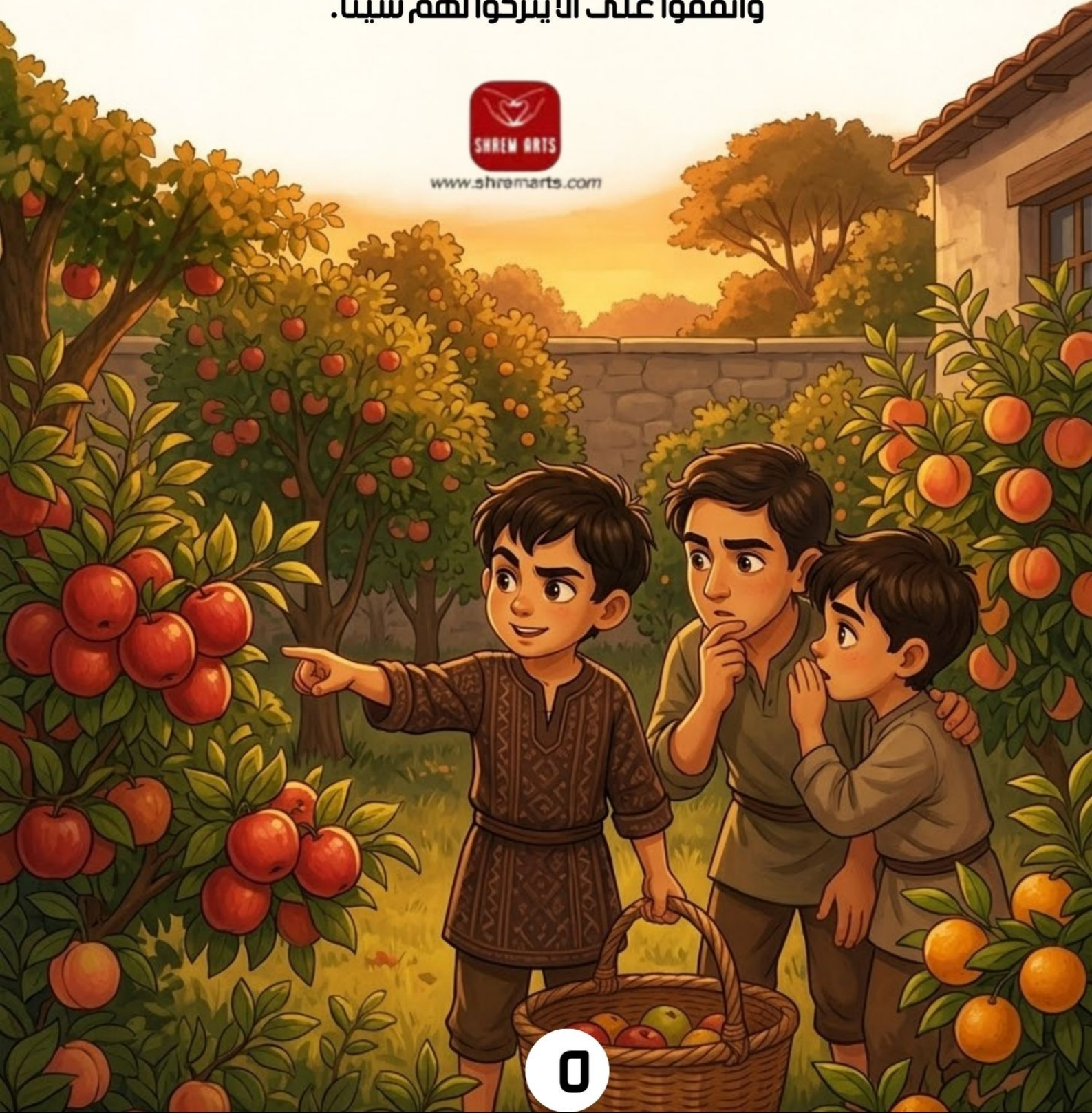
وأشار الثالث إلى الأشجار وقال:

سنذهب غداً في الصباح الباكر، ونحصد كل شيء قبل أن يأتى المساكين.

وانفقوا على ألا يتركوا لهم شيئاً.



www.shremarts.com



وفى الليل، أكد الأبناء قرارهم.

قال أحدهم:

غداً سنذهب مبكراً جداً، ولن نترك للمسكين شيئاً.

وهكذا عزموا على حصد ثمار الحديقة دون أن يستثنوا منها نصيباً للمحتاجين.

قال الله تعالى:

﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ۖ وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾

سورة القلم: ١٦ ١٨



نام الأبناء وهم يظنون أن صباح الغد سيحمل لهم محصولاً كبيراً.

كانت الحديقة هادئة...

والأشجار واقفة في مكانها...

والشمار تملأ أغصانها.

لكن شيئاً لم يكن كما توقعوا.

قال الله تعالى:

﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾

سورة القلم: ١٩



www.shremarts.com



طلعي الصباح...

لكن الحديقة لم تعد كما كانت.

قال الله تعالى:

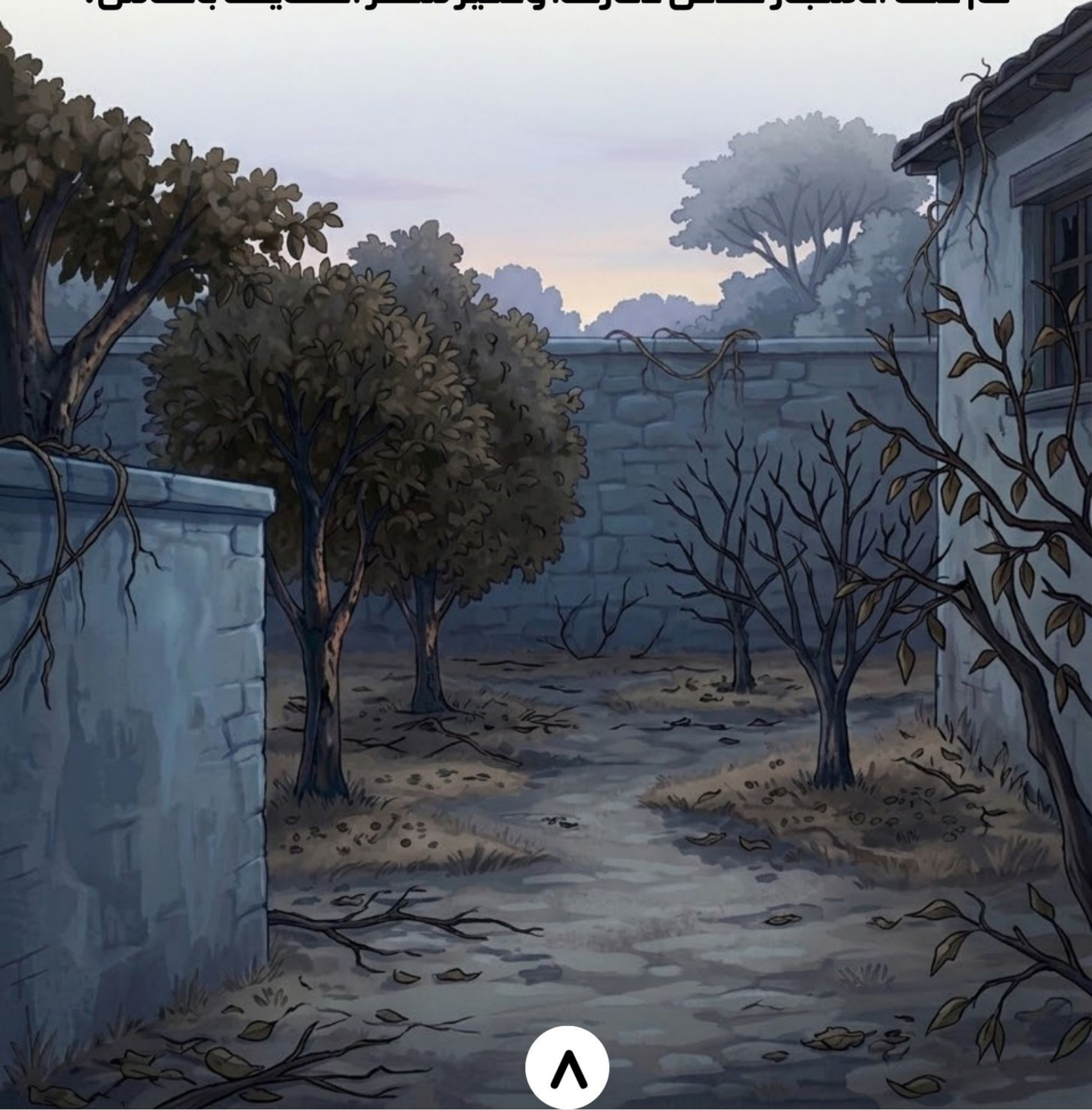
﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾

سورة القلم: 20

لم تعد الأشجار تحمل ثمارها، وتغير منظر الحديقة بالكامل.



www.shremarts.com



استيقظ الأبناء وخرجوا مسرعين.

قال أحدهم:

هيا! علينا أن نذهب قبل أن يأتى المساكين.

كانوا ما زالوا يظنون أن خطتهم نجحت.

ولم يعرفوا ما الذى حدث للحديقة.



www.shremarts.com



وصل الأبناء إلى المكان...
ثم توقفوا فجأة!
لم يروا الأشجار المليئة بالثمار.
لم يروا المحصول الذي انتظروه.
قال أحدهم بدهشة:
هل أخطأنا الطريق؟



قال أحدهم:

لا... هذه حديقتنا!

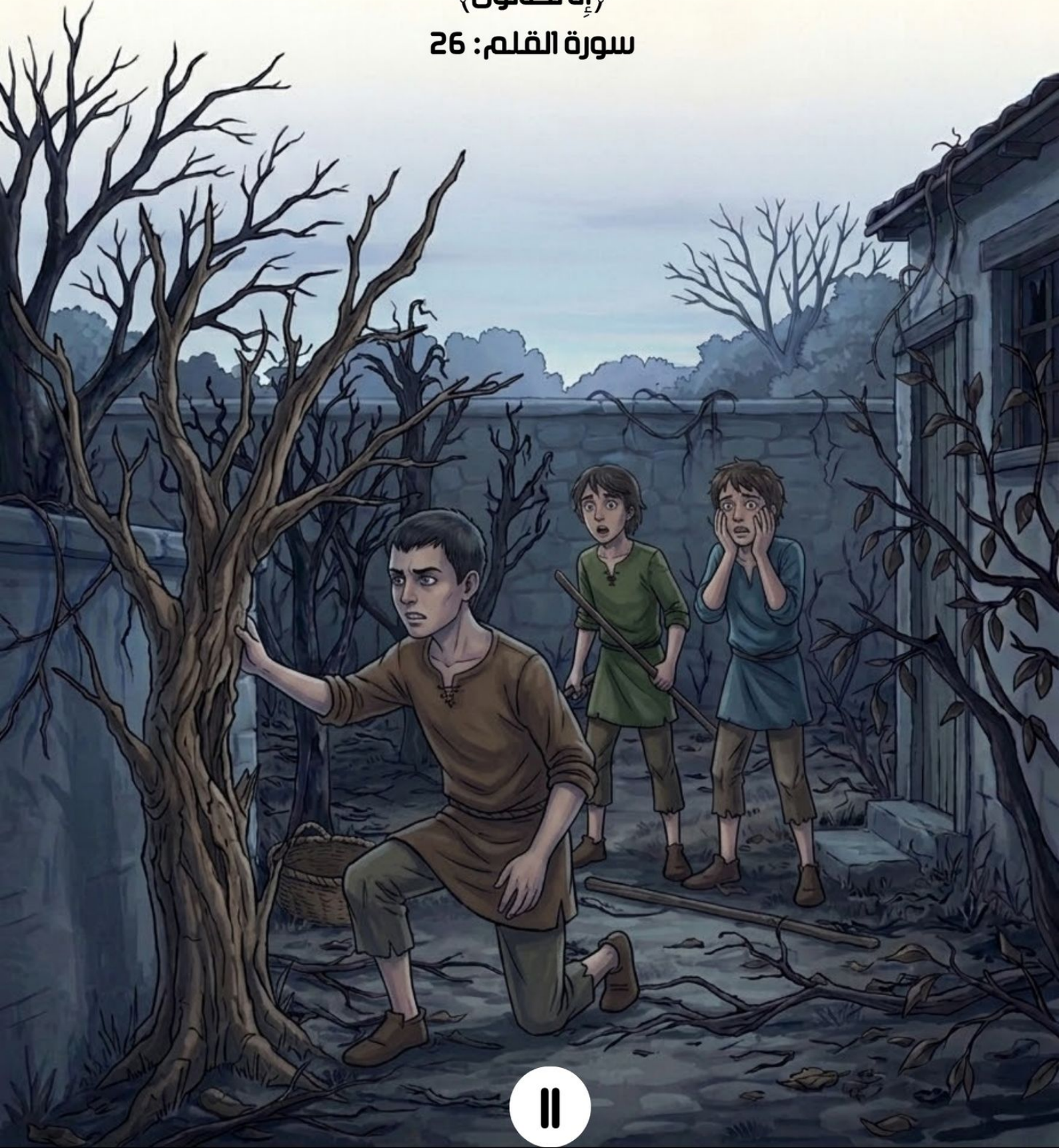
اقتربوا أكثر، ونظروا إلى الأشجار والأرض.

عندها أدركوا أن ما أمامهم هو المكان نفسه الذي كانوا يريدون حصاد ثماره.

قال الله تعالى:

﴿إِنَّا لَضَالُونَ﴾

سورة القلم: 26



ساد الصمت بينهم.

ثم قال أحدهم:

لقد أخطأنا...

وتذكروا والدهم، وتذكروا كيف كان يعطي المساكين من ثمار الحديقة.

قال أوسطهم:

ألم أقل لكم أن نحمد الله، وألا نمنع المساكين؟



أدرك الأبناء أن خطأهم لم يكن في امتلاك الحقيقة...
بل في أنهم أرادوا منع الخير عن المساكين.

فقالوا:

﴿سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾

سورة القلم: 29



www.shremarts.com



توقف الأب عن الحكاية للحظة.

قال حسن:

أبي... هل كانت الحديقة هي المشكلة؟

ابتسم الأب وقال:

لا يا حسن.

ثم أضاف:

المشكلة كانت عندما نسوا أن النعمة من الله، وظنوا أنهم يستطيعون منع الخير عن الآخرين.



www.shremarts.com



سأل حسن:
وهل الشكر يكون بالكلام فقط؟
قال الأب:

نحمد الله بألسنتنا، ونشكره بقلوبنا، ونستخدم نعمه في الخير.



www.shremarts.com

ثم قال:
{لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ}
سورة إبراهيم: ٦



قال حسن:

إذا كان عندي طعام كثير، أستطيع أن أشارك غيري؟

أجاب الأب:

نعم.

قال حسن:

وإذا كان عندي شيء لا أحتاجه؟

ابتسم الأب:

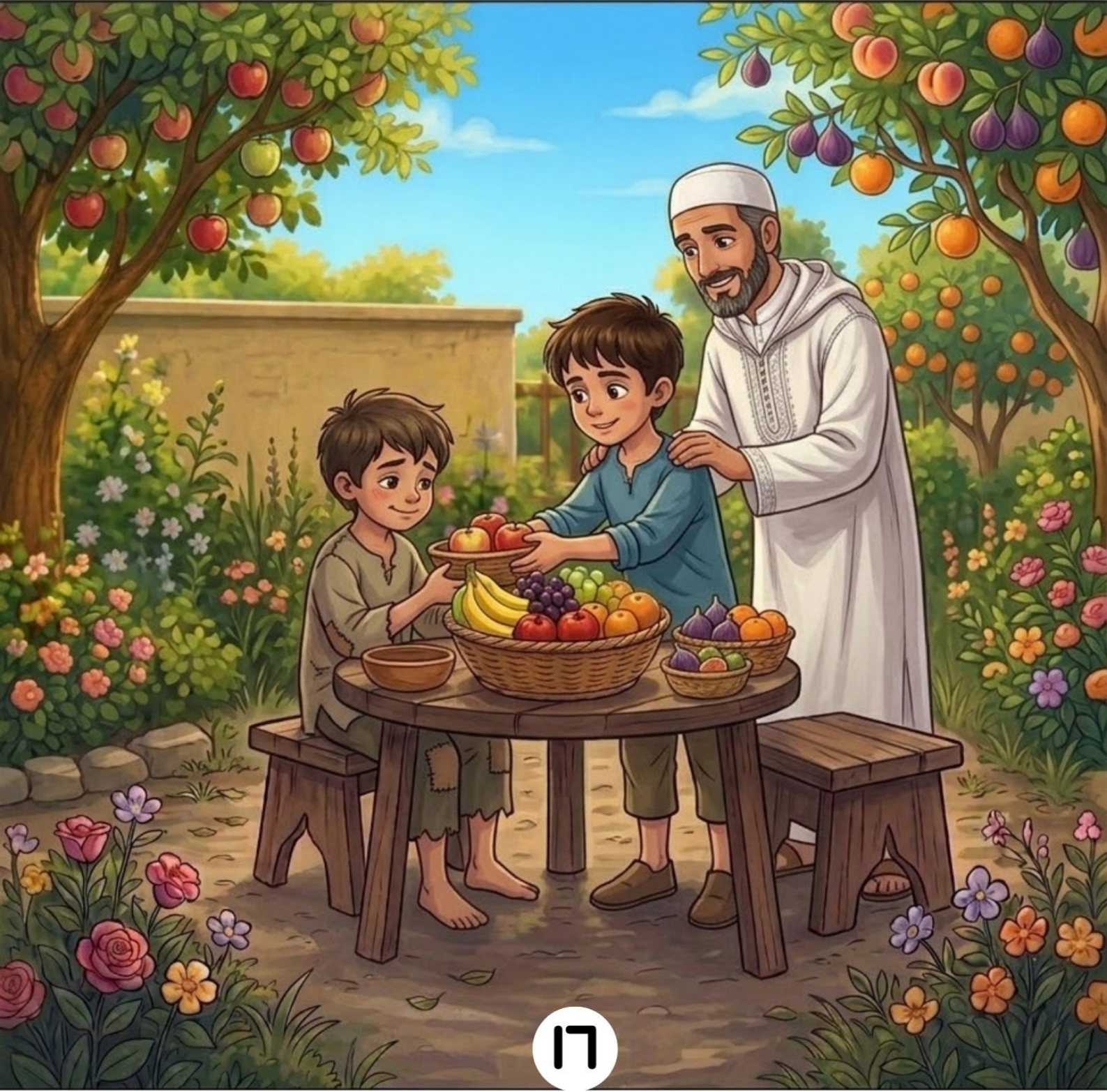
يمكنك أن تفرج به شخصًا يحتاج إليه.

فكر حسن قليلًا وقال:

إذن أستطيع أن أشكر الله بأن أشارك نعمه!



www.shremarts.com



نظر حسن إلى التفاحة التي كان يمسكها في بداية اليوم.

وتذكر كيف قال:

لماذا لم تشتري لي المزيد؟

ثم قال:

كنت أملك نعمة جميلة، لكنني لم أشكر الله عليها.

قال والده:

المهم أنك تعلمت الآن يا حسن.



www.shremarts.com



رفع حسن التفاحة وقال:

الحمد لله على الطعام.

ثم ابتسم وقال:

الحمد لله على أبي.

ونظر حوله وأضاف:

والحمد لله على كل نعمة أعطانى الله إياها.

ثم أخذ جزءاً من الفاكهة ووضعه في طبق آخر.



نظر حسن إلى والده وقال :

الآن فهمت .

قال الأب :

ماذا فهمت ؟

أجاب حسن :

أن النعمة ليست لنا وحدنا ...

وأن علينا أن نشكر الله عليها، وألا ننسى من يحتاج إلى المساعدة .

ابتسم الأب وقال :

أحسننت يا حسن .

